تعالى خلق ثلاثة اشيا بيده خلق آدم وكتب التورلة بيده وغرس الفردوس
بيده ثم قال وعزتي لا يدخلها احد من مدمن خمر ولا ديوث والمراد ان الله تعالى
لم يكل ذلك الي غيره من ملك من الملايكة والجنة مخلوقة الآن قال
تعالى اعدت للمتقين ولما امر سبحانه تعالى بالعبادات في هذه الايات
والاشتغال بعبادة الله لا يصح الا بعد معرفة الله تعالى عقبها بذكر
ما يدل على وجوده والقاوه بصفات الجلال والوحدانية فذكر من
الدلايل انواعا الاول الاستدلال بتقليب الانسان في ادوار الخلقة
وادوار الفطرة وهي تسع مراتب الاولي قوله تعالى ولقد خلقنا الانسان
اي آدم من سلالة هي من سللت الشي من الشي اي استخرجته منه وهو
خلاصته وقال ابن عباس السلالة صفوة الماء وقوله تعالى من طين
متعلق بسلالة وقيل المراد بالانسان هذا النوع والسلالة قال مجاهد
من بني آدم وقال عكرمة هو الما يسيل من الظهر والعرب تسمي النطفة
سلالة والولد سليلا وسلالة لانهما سلولان منه المرتبة الثانية
قوله تعالى ثم جعلناه اي نسله بحذف المضاف نطفة اي منيا من الصلب
والترايب بان خلقناه منها في قرار مكين اي مستقر حصين هو
الرحم تسميه مكين في الاصل صفة للمستقر في الرحم وصف به المحل
مبالغة كما عبر عنه بالقرار المرتبة الثالثة قوله تعالى ثم اي بعد تراخ
في الزمان وعلو في المرتبة والعظمة خلقنا اي بما لنا من العظمة النطفة
اي البيضا جدا علقة حمرا دما غليظا شديد الحمرة جامدا غليظا المرتبة
الرابعة قوله تعالى فخلقنا اي بما لنا من القوة والقدرة العظيمة العلقة
مضغة اي لحمة قدر ما يمضغ لا شكل فيها ولا تخطيط المرتبة الخامسة
قوله تعالى فخلقنا المضغة اي بتقليبها فيما شيئا لها من الحرارة الاهوة
اللطيفة الغامضة عظاما من راس ورجلين وما بينهما المرتبة السادسة

قوله

جيبا قوله تعالى فكسونا بما لنا من قوة الاختراع تلك العظام لحما بان انبتناه عليها كما تلبس الثياب
لحالها قبل كونها عظاما فسترنا تلك العظام وقويناها وشددناها
بالروابط والاعصاب وقرا ابن عامر وابو بكر عظما والعظم بفتح العين
واسكان الظا من غير الف على التوحيد اكتفا باسم الجنس عن الجمع والباقون
بكسر العين وفتح الظا والف بعدها على الجمع قال الجلال المحلي وخلقنا في
المواضع الثلاثة بمعنى صيرنا المرتبة السابعة قوله تعالى ثم انشاناه اي
هذا المحدث عنه بعظمتنا خلقا آخر اي خلقا مباينا للخلق الاول مباينة
ما بعدها حيث جعله حيوانا وكان جمادا وناطقا وكان ابكم وسميعا وكان
اصم وبصيرا وكان اكمه واودع ظاهره وباطنه بل كل عضو من اعضايه
صف وكل جزء من اجزايه عجايب فطره وغرايب حكمه لا تدركه بوصف الواصف
ي ولا تبلغ بشرح الشارح وثم لما بين الخلقين من التفاوت قال الزمخشري
وقد احتج ابو حنيفة رحمه الله فيمن غصب بيضة فافرخت عنده فقال
يضمن البيضة ولا يرد الفرخ لانه خلق آخر سوي البيضة اه ولما كان هذا
التفصيل لتطوير الانسان سببا لتعظيم الخالق قال تعالى فتبارك الله
اي تنزه عن كل شايبة نقص وحاز جميع صفات الكمال واشار الي
حال الانسان بقوله تعالى احسن الخالقين اي المقدرين ومميز احسن
محذوف اي خلقا روي عن عمر رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم لما بلغ قوله خلقا آخر قال فتبارك الله احسن الخالقين
وروي ان عبد الله بن سعد بن ابي سرح كان يكتب لرسول الله صلى الله عليه
وسلم فنطق بذلك قبل املايه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اكتب
هكذا انزلت فقال عبد الله ان كان محمد نبيا يوحي اليه فانا نبي يوحي الي
فلحق بمكة كافرا ثم اسلم يوم الفتح وروي سعيد بن جبير عن ابن عباس انه
قال لما نزلت هذه الاية قال عمر بن الخطاب فتبارك الله احسن الخالقين

Copyright King Saud University